تقول : يا نِعمَ قومي كي ترى عجباً ... هذا الذي يدّعي التهيام والشغفا .

يريد منّا الوفا والغدرُ شيمتُه ... هيهات أن يتأتّى للغَدور وفا .

ومنه : .

قالت : أنِمْتَ ؟ فقلت : لا قالت : بلى ... هذا الخيال بما فعلتَ خبيرُ .

قلتُ : الخيالُ أتى خيالي زائراً ... أينامُ صبٌّ هائمٌ مهجورُ ؟ .

فالصدّ يمنعه الصدودُ من الكرى ... والوصلُ يمنعه الرقادَ سرورُ .

قلت في ترجمة تاج الدين عبد الباقي اليمني : له شيءٌ من هذا المعنى وهو أحسن من هذا .

قال محبّ الدين بن النجّار : أنبأنا أبو القاسم الحذّاء عن أبي غالب الذهلي قال : ثنا أبو بكر الخطيب قال : أنشدني أبو الحسن عليّ بن محمد ابن عبد الجبار قال : أُريتُ في منامي كأنّي دخلتُ دار عضد الدولة ووصلت إلى الصُّفّة الكبيرة التي على البستان فرأيته جالساً في صدرها وبين يديه أبو عبد ا بن المنجّم وهو يغنّي ؛ فقال لي عضد الدولة : كيف تراه يغنّي ؟ طيباً ؟ فقلت : نعم . فقال : فاعمل له قطعة يغنّيها فانصرفت من حضرته وجلست على طرف البستان ومعي دواة وكاغد لأعمل . وبدأت لأفكر فإذا شيخٌ قد وافاني من عنده وعليه رداء فقال : ماذا تصنع ؟ قلت : أعمل قطعة لأبي عبد ا بن المنجّم يغنّي بها . فقال : فنتعاون عليها . فقلت : افعل . فقال : إن شئت أن تعمل الصدور وأعمل الأعجاز فقال : افعل . فبدأت وقلت : .

فبتنا وسادانا ذراعٌ ومِعصمٌ .

فقال في الحال : .

وعَضْدٌ على عَضْدٍ وخدٌّ على خدِّ .

فقلت : .

نكُرُّ التشاكي في حديثٍ كأنّهُ .

فقال في الحال : .

تِساقُطُ دُرِّ العِقْد أو عنبرِ الهِنْدِ .

فقلت : .

وقد لفّ جيدينا عناقٌ مُضَيَّقٌ .

فقال : .

فلم تدرِ عينٌ أَيُّنا لابسُ العقدِ .

فقلت : .

أضنّ ُ على بدر السماء بوجهها .

فقال : .

وأستُره من أن يلاحظهُ جهدي .

ثمّ َ قال : ألست تعلم أنّ َ قولك هذا في النوم ؟ فقلت : بلى . فقال : كرّ ِرْها حتّ َى تحفظها حتّ َى تُثبتها إ ِذا انتبهتَ ولا تنساها وأخذ الرقعة بيده وطفِقتُ أقرأُها عليه مرّ َاتٍ حتّ َى حفظتها ثمّ َ انتبهت فعملت لها أوّ َلاً وصرّ َعاً وهو : .

بنفسي التي للشوق زارت بلا وعدِ ... تسير من الواشين في غابَةِ الأُسْدِ .

وبعدُ الأَبيات : .

إلى أن ثنتْ ريحُ الصّ َبا من خمارها ... فأبصرَ أبهى منه منها بلا حمدِ .

ولم أدرِ أنّ َ البدرَ أمسى متيّ َماً ... يجنّ ُ بها ما في حشاي من الوجدِ .

وكنتُ مَرُوعاً فيه يفضحُ سِرّ َنا ... ولم أدرِ أنّ َ البدرَ يُفضح مِن عندي .

ابن دينار الكاتب .

علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب أبو الحسين البصري الواسطي . سمع أبا بكر بن مِقسَم ولقي المتنبي وسمع من ديوانه ومدحه بقصيدة أولها : .

ربّ َ القريض إليك الحَلُ والرِحَلُ ... ضاقت إلى العلم إلاّ َ نحوَك السّ ُبُلُ .

تضاءلَ الشعراءُ اليومَ عند فتًى ... صِعابُ كلّ ِ قريضٍ عنده ذُلُلُ .

وكان شاعراً مُجيداً شارك المتنبي في أكثر ممدوحيه كسيف الدولة وابن العميد . وكان حسن الخط على طريقة ابن مقلة . مات سنة تسع وأربع مائة . وأخذ الناس عنه ورووا ومما رواه : كتاب الجمهرة لابن دُريد عن أبي الفتح عبيد ا بن أحمد جَخجَخ النحوي عن ابن دُريد ؛ وروى غير ذلك . وأخذ عن أبي سعيد السيرافي والفارسي أبي علي وقرأ على الأصبهاني جميع كتاب الأغاني . وكان مولده سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

علم الدين السّ َخاوي الشافعي المقرئ النحوي .

علي بن محمد بن عبد الصمد العلاّمة علم الدين أبو الحسن الهَمْداني السّ َخاوي المصري شيخ القرّاء بدمشق . ولد سنة ثمانٍ أو تسع و خمسين و خمس مائة وتوُفي بدمشق ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وست مائة . ولما حضرته الوفاة أنشد لنفسه : .

قالوا : غداً نأتي ديارَ الحمى ... وينزل الركب بمغناهمُ .

وكلّ ُ من كان مُطيعاً لهُمْ ... أصبح مسروراً بلُقياهمُ .

قلتُ : فلي ذنب فما حيلتي ... بأيّ ِ وجه أتلقّاهمُ